

م الموضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٢٠٢ : مركز التذوق والشم في الدماغ  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٢-٥-٢٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعود الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يسمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### ما وظيفة النتوءات الموجودة في خلايا اللسان ؟

أيها الأخوة الأكارم، تحدثت في الأسبوع الماضي عن الشم، وكيف أن في الأنف عشرات ملايين خلية عصبية شمية، وأن كل خلية لها سبعة أهداب، عليها مادة دهنية مذيبة تتفاعل مع الروائح تفاعلاً كيماوياً، فينشأ من هذا التفاعل شكل هندسي، يرسل إلى مركز الشم في المخ على شكل إشارة، ويستعرض مركز الشم في المخ هذه الرائحة فيدركها أولاً، ثم يتعرف عليها ثانياً .



الخلايا الذوقية موزعة على اللسان وبشكل مخصص

من لوازم هذا الموضوع: أن الله جلّ وعلا جعل على اللسان خلايا خاصة، تنتشر على شكل نتوءات، يمكن للإنسان من خلالها أن يتذوق الحلو والطيب من الطعام، وأن يلفظ المر والحامض منه، وأن يتجرّع الماء العذب الفرات، وأن يلفظ الملح الأجاج، فمن وضع على اللسان هذه الخلايا الذوقية؟ بعضها يتذوق الحلو، وبعضها المر، بعضها المالح، بعضها الحامض، هذه الخلايا المتوضعة على اللسان موزعة في أنحاء اللسان، بعضها في مقدمة اللسان لتذوق الطعام الحلو،

بعضها في مؤخرة اللسان لتنوّق الطعم المر، بعضها على جوانب اللسان لتنوّق الطعم الحامض والمالح .

إليكم ما يتضمنه هذا السؤال من إجابة :

أيها الأخوة الأكارم، بحثٌ طويل، ولكن الشيء الذي يلفت النظر أن حساسية الخلايا الذوقية المتخصصة للطعم المر تبلغ عشرة آلاف ضعف عن حساسية الخلايا التي تتنوّق الطعم الحلو، لماذا؟ لأن الله جلّ حكمته جعل كل طعام سامي مؤذِّنًا بالطعم، هذا التوافق توافق حكيم، الطعام الذي ينفعك حلو المذاق، والطعام الذي يؤذيك مر المذاق، لذلك



طعم الطعام أساسه شمٌ وذوقٌ

كل أنواع السموم لها طعمٌ مر، فلنلا يتسمم الإنسان، حساسية الخلايا المتخصصة لتنوّق الطعم المر، تعادل عشرة آلاف ضعفٍ عن حساسية الخلايا المتخصصة لتنوّق الطعم الحلو، هذه واحدة. شيء ثانٍ: توافق الطعام المستساغ مع الفائدة، وتوافق الطعام المر مع الضرر، هذا التوافق من حكمة الله جل وعلا .

شيء آخر: يسهم اللعب الذي في الفم بشكلٍ فعالٍ جدًا في إذابة الطعوم، تمهدًا لتنوّقها من قبل الحليمات الذوقية المتوضعة على اللسان .

شيء ثالث: هو أن الأنف يتلقّف البخار، أو الغاز المنتشر من هذا الطعام ليشمّه، فطعم الطعام أساسه شمٌ وذوقٌ، فكل طعام نأكله ونستطيبيه ونحمد الله عليه ساهم في إحساننا بطعمه خلايا الشم مع خلايا الذوق، وحينما يصاب الإنسان برشحٍ شديد، يشعر أن طعم الطعام قد اختلف في فمه، هذا من فضل الله جل وعلا .



في الدماغ مركزٌ للذوق يفرق بين عشرة آلاف طعم

أما في الدماغ: هناك مركزٌ آخر للذوق، كما أن هناك مركزاً للشم، هناك مركزٌ للذوق و يستطيع هذا المركز أن يفرق بين عشرة آلاف طعم، وكما يحدث في الشم، يصل هذا الطعم إلى الدماغ فيشعر به، ثم يتعرف عليه، والتعرف عليه بأن يجري هذا الطعم على عشرة آلاف طعم في الذاكرة الذوقية، فإذا تواافق هذا الطعم مع طعم مسجل في الذاكرة، قال: هذا الطعام كذا ، وهذا الطعام فيه المادة الفلانية .

#### الخاتمة :

أيها الأخوة الأكارم، ألحُّ على هذا الموضوع، بأن بين جوانحنا جسماً، فيه إعجازٌ في الخلق، فيمكن أن تعرف الله معرفةً دقيقةً جداً، من خلال جسمك، وهو أقرب شيءٍ إليك، قال تعالى:

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

والحمد لله رب العالمين